وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للبنات/ قسم التاريخ

مادة العرب قبل الاسلام

المرحلة الاولى

الديانة في مملكة الانباط

اعداد

الاستاذ الدكتور حنان عيسى جاسم

Email: hissa@tu.edu.iq

٢٠٢٣-٢٠٢٤

الديانة في مملكة الانباط

عبد اهل الانباط آلهة متعددة منها ما تم العثور عليه من قبل البعثات الاثرية ومنها ما لم يتم الكشف عنه ، من اهم تلك الالهة هي

ذو الشرى

من اهم الالهة التي عبدها الانباط بصفته كبير الالهة وربما عده الانباط اله السماء فكان في هذه الصفة شبيها بالاله بعل شمين "رب السموات" ، سمي بذي الشرى نسبة الى منطقة الشراة الواقعة قرب البتراء ويعني الاسم صاحب منطقة الشراة وحاميها كان له معبد ضخم في منطقة سلع تذبح له القرابين وتصب الدماء عليه، وكانوا يحجون اليه في الخامس والعشرين من شهر كانون الثاني من كل عام، وهو حجر اسود غير مصقول ارتفاعه أربعة اقدام وعرضه قدمين، له قاعدة مكسوة بالذهب. ونقوش توضح عملية تقديم النذور والقرابين، عبدته القبائل اقاطنة شمال الحجاز قبل الإسلام ، وضع قرب الماء ، من ابرز القبائل التي عبدته "بني الحارث بن يشكر بن مبشر" نحتت بالقرب منه حفرة لوضع الماء في داخلها للوضوء عند زيارته .

اللات

وردت صورة اللات في نقوش الثموديين وصوروها بشكل امرأة كما وردت اللات في النقوش اللحيانية في منطقة شمال الجزيرة العربية وهي على شكل امراة بملابسها الحربية وتضع على راسها الخوذة وتحمل بيدها رمحا ، اما عند الانباط فقد كانت اللات من الهتهم المعروفة وكان لها معبدا عرف "بمعبد اللات " بنى هذا المعبد الملك النبطي "رب ايل الثاني" الذي اتخذ مدينة بصرى عاصمة له . وورد اسم اللات كذلك في احد النقوش النبطية قرب مدينة البتراء ،وكذلك ورد اسم اللات في احد النقوش النبطية المكتوبة فوق احد المدافن يعود تاريخه الى القرن الاول قبل الميلاد

العزى

هي احدى الاصنام التي قدسها العرب قبل الاسلام وورد ذكر اسمها في قسمهم جنبا الى جنب مع الاله اللات (واللات والعزى) وكانت العزى تعبد باسماء اخرى منها عشتار الهة الخصب في بلاد الرافدين ، وافروديت الهة الجمال عند اليونان ،اما الانباط فقد عبدوها بصفتها "نجمة الصباح" وعثر على نقش جاء فيه اسم آلهة العزى اذ كتب هذا النقش باللغة النبطية وكتب بجانبه اسم افروديت باللغة اليونانية ويعود تاريخ هذه الكتابة الى عام ثمانية عشر من حكم الملك النبطي "الحارث الرابع" أي في عام تسعة ميلادي ، ومرد ذلك الى وجود جالية يونانية تجارية كانت تعيش في مملكة الانباط للاشراف على عمليات التبادل التجاري بين الانباط واليونان .

الله

ورد ذكر لفظة الله في الكتابات التي تم العثور عليها ، ومن الجدير بالذكر ان هذه اللفظة قد وردت في النقوش التي عثر عليها في ارض الرافدين والتي يعود تاريخها الى نحو الالف الثالث قبل الميلاد ، وورد كذلك عبارة "بيت ال" ، وتسمى عرب قبل الاسلام بهذا الاسم مثل عبد الله وتيم الله ، وهذا يؤكد ان عرب قبل الاسلام لم يعبدوا الاصنام لا لتقربهم الى الله زلفى وقد اشار الله الى ذلك في لقرن الكريم في قوله " وما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى"

شيع القوم

كان سيع القوم يرافق القوافل التجارية ، وكذلك يرافقهم في حروبهم ، وفي اساطيرهم كان لا يشرب الخمر .

وعبد الانباط كذلك "مناة" وعدوها الهة القدر والموت وعبدوا كذلك ايزيس ورمزوا لها بقرص الشمس.

كان للانباط يحجون الى معابدهم في مواسم معينة ويقدمون لها القرابين والنذور وكانوا يقيمون ولائم مقدسة في غرف خاصة وكانت الوجبة التعبدية تعني المشاركة بين الاله وعابديه في الاكل، وكان تقديم النذور يتطلب وجود فئة متخصصة من الكهنة لهذا الغرض ، وبعد عملية الطواف حول المعابد التي كانت تبنى في اماكن مرتفعة وبالقرب من نصادر الماء، اما فيما يخص عبادة الشمس فكانوا لها هيكلا في منازلهم وكانت عادة سكب الخمور على رأس آلهة الشمس يعد من اهم الطقوس التعبدية لها فضلا عن حرق كميات كبيرة من البخور عندها

عبادة الثالوث السماوي عند العرب قبل الاسلام

كان اغلب عرب قبل الاسلام يعبدون الكواكب في الأصل، وأن أسماء الأصنام والآلهة ترجع جميعها إلى ثالوث سماوي هو الشمس، والقمر، والزهرة، وهو رمز لعائلة صغيرة تتألف من أب هو: القمر، ومن أم هي الشمس، ومن ابن هو الزهرة، وأن أكثر أسماء الآلهة هي في الواقع تمثلها على الارض.

وهذا ما مثلته قصة كيفية اهتداء النبي إبراهيم إلى عبادة إله واحد الواردة في سورة الأنعام تفسير لسبب تعبد الإنسان للأجرام السماوية: "وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ" الأنعام: ٧٤ ، فقد لفت ذلك الكوكب نظر إبراهيم، وبهره بحسن منظره وبلونه الزاهي الخالب تعبد له، واتخذه ربا -فلما أفل، ورأى كوكبا آخر أكبر حجما وأجمل منظرا منه تركه، وتعبد للكوكب الآخر وهو: القمر، فلما أفل ورأى الشمس بازغة وهي أكبر حجمًا وأظهر أثرا وابين عملا في حياة الإنسان وفي حياة زرعه وحيوانه جوه ومحيطه ترك القمر، وتعبد للشمس، فيكون قد تعبد لثلاثة كواكب قبل أن يهتدي إلى التوحيد هي: القمر، والشمس، والمشترى، أو الزهرة

ويشير القرآن الكريم في مواضع أخرى إلى عبادة عرب قبل الاسلام للأجرام السماوية، ولا سيما الشمس والقمر، ففيه: " وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ" فصلت: ٣٧

وهذه الأجرام السماوية الثلاثة هي الأجرام البارزة الظاهرة التي بهرت نظر الإنسان، ولا سيما الشمس، والقمر، والزهرة.

واعتبر عرب قبل الاسلام القمر أبا في هذا الثالوث، وصار هو الإله المقدم فيه، وكبير الآلهة، وصارت له منزلة خاصة في ديانة العرب الجنوبيين، وهذا ما حدا ببعض المستشرقين إلى إطلاق ديانة القمر على ديانة العرب الجنوبيين بصفة عامة

والإله "القمر" هو الإله "المقه" عند السبئيين، وهو إله سبأ الكبير، وهو: "عم" عند القتبانيين، وهو: "ود" عند المعينيين، وهو: "سين" عند الحضارمة، واتخذ "الثور" من الحيوانات رمزًا للقمر، ولذلك عد "الثور" من الحيوانات المقدسة التي ترمز إلى الآلهة.

ونقشوا هذه الصورة في النصوص اللحيانية، والثمودية، وقد نص على اسمه في الكتابات؛ إذ قيل: له "ثور". وأن عبدة القمر اتخذوا له صنما على شكل عجل وبيد الصنم جوهرة يعبدونه ويسجدون له، ويصومون له أياما معلومة في كل شهر ويحجون اليه ويمارسون في حجهم عدة طقوس منها الطواف ونصب موائد الطعام من اكل وشرب وكان موسم فرح وسرور لهم ، فإذا فرغوا من الأكل أخذوا في الرقص، والغناء ، وكانت عبادته عامة عند جميع عرب قبل الاسلام على الاغلب.

وعبد العرب الشمس كذلك وترجح عبادتها إلى عمق التاريخ وازمنة قديمة جدا ، وعبدها البابليين، والكنعانيين والعبرانيين وورد في العهد القديم إلى عبادة الشمس من قبل العبرانيين

وكان مكان عبادة الشمس يسمى "بيت الشمس" والشمس عند بعض العرب أنثى، فهي إلهة، أما في كتابات "تدمر" فهي مذكر، وكانت عبادة الشمس شائعة بين التدمريين، وورد في الكتابات التي عثر عليها في "حوران"

كانت الشمس هي الإله الأكبر عند النبط، الا ان بعض النقوش النبطية، تعد الإله لالكبر فيها هي "اللات" وان اختلاف الرأي هذا يدل على ان "اللات هي الشمس" والشمس من الأصنام التي تسمى بها عدد من الأشخاص، مثل "عبد شمس".

وتسمى بها كذلك الجد الاكبر للسبئيين وكان من عبادها فعرف بـ "عبد شمس"، وأن بني تميم تعبدت له، وكان له بيت وكانت تعبده بنو "اد" كلها، وكانت سدنته من "بني أوس بن مخاش بن معاوية، وان عبد "شمس" اسم أضيف إلى "شمس المساء"؛ لأنهم كانوا يعبدونها، ويلي الشمس والقمر آلهة الزهرة، وجاء ذكرها في النقوش العربية الجنوبية، وتسمى "عشتر" وهو بمثابة الابن للشمس والقمر؛ وهذا الثالوث الكوكبي يدل على أن عبادة العرب الجنوبية هي عبادة نجوم، وهو يمثل في نظرهم عائلة إلهية مكونة من ثلاثة أرباب هي: الأب وهو القمر، والابن وهو الزهرة، والأم وهي الشمس

وعبد بعض عرب قبل الاسلام أجراما سماوية أخرى، وتقربوا إليها بالنذور والصلوات، وأن البعض من تميم عبدت "الدبران" ، أن بعض قبائل لخم، وخزاعة، وحمير، وقريش عبدوا "الشعرى". وأن أول من سن ذلك لهم، وأدخل تلك العبادة إليهم: "أبو كبشة" وهو من خزاعة خالف قريشا في عبادة الأصنام، وعبد "الشعرى العبور" وكان يقول: إن الشعرى تقطع السماء عرضا، فلا أرى في السماء شيئا شمسا ولا قمرا، ولا نجما يقطع السماء عرضا

والشعرى هي المقصودة في الآية الكريمة في قوله تعالى:"{وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى "النجم: ٤٩ . أن بعض "طي" عبدوا "الثريا" وبعض قبائل ربيعة عبدوا "المرزم" وأن قبيلة كنانة عبدت "القمر".

وان العرب تسمت كذلك باسم "عبد الثريا" و"عبد نجم" وهذا يدل على عبادتهما قبل الاسلام ، وقال تعالى "وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى " النجم: ١ وكانت لعرب تسمي "الثريا" نجم، وقد يكون النجم هو الزهرة اذ ان عرب قبل الاسلام عبدوها كذلك

وعبدوا كذلك "المريخ" واتخذوه إلها، وعبدوا "سهيلا" وعطارد، والأسد، وزحل".

واعتقد عرب قبل الاسلام للكواكب والنجوم تأثيرا عليهم وعلى حياتهم واقتصادهم.